

الفيل يستحم !

وشكلت القصائد الشعرية في المناهج المدرسية الجديدة مادة دسمة للسخرية في أوساط مؤيدي النظام وحتى معارضيهِ، حيث استبدل النظام من القصائد الشعرية المعروفة التي كتبها شعراء مشهورون وُدّرت قصائدهم على مدار عقود في سوريا قصائد لشعراء بالكاد سمع بهم السوريون، وذلك فقط لأنهم أثبتوا ولاءهم للنظام.

وتميزت تلك القصائد بالركاكة والسطحية، ووصفت بـ "الطلاسم"، وبينها قصيدة "الفيل يستحم" وجاء فيها "طش طش.. انهمرَ الماءً.. حلت ضوضاءً.. إش إش.. قال المحار.. الجبلُ انهار.. النورسُ قال.. يبدو زلزال.. هربَ التمساح.. من دون صياح)!

شاعر "إرهابي"

من أكثر ما أثار حفيظة مؤيدي الأسد ما قالوا إنه تسلل أحد "شعراء الإرهابيين" إلى المناهج الجديدة، حيث وردت قصيدة للشاعر ياسر الأطرش، من مدينة سراقب بريف إدلب الخارجة عن سيطرة النظام، في كتاب القراءة بالمرحلة الابتدائية، وفيها يشبه الشاعر ياسر الأطرش المدرسة بالأم التي ترحب بالطلاب في عامهم الدراسي الجديد.

إلا أن موقف الأطرش المعارض للأسد جعل مؤيدي النظام وحتى أعضاء في مجلس الشعب السوري يستشيطون غضبا ويطالبون بحذف القصيدة ومحاسبة وزير التربية، وبالفعل استجاب النظام لمطالب مؤيديهِ.

في هذا السياق قال الشاعر ياسر الأطرش للجزيرة نت إن القصيدة التي كتبها لا تحمل أي مدلول سياسي، وهذا إقحام للمناهج من قبل النظام في حقل السياسة.

وأوضح الأطرش أن المحتوى التعليمي الذي أعده النظام جاء ليتناسب مع النظرية التي وضعها بشار الأسد في خطابه الأخير عندما تحدث عن الربح الذي حققه نظامه بعد سبع سنوات من الحرب وتهجير وقتل الملايين ألا وهو "المجتمع المتجانس".

وحسب الأطرش فتلك المناهج جاءت لصناعة أجيال تتمم وتخدم "المجتمع المتجانس"، حيث لا يوجد فيها من يخرج عن رؤية الأسد ونظامه.

وكتبت صحيفة الوطن السورية المقربة من مراكز صنع القرار أن الأخطاء التي ميزت مقررات دراسية هي هفوات ستعمل وزارة التربية على تجاوزها، وحسب تصريح عضو مجلس الشعب السوري خالد العبود لصحيفة الوطن، فإن الوزير اعترف بتلك الأخطاء وقال إنه لن يقبل بوجودها في المناهج الدراسية.

ولا تزال مناطق المعارضة تعتمد المناهج القديمة بعد حذف كل ما يمجّد النظام فيها أو يشير إليه.

المصادر: